التَّارِيخُ: 25.09.2026

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثاً فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ...

مَسْؤُولِيَّتُنَا فِي التَّبْلِيغِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

طَلَبَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مَنْ يُعَلِّمُهُمْ دِينَ الْإِسْلَامِ. فَاخْتَارَ نَبِيُّنَا الْحَبِيبُ ﷺ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِهٰذِهِ الْمَهَمَّةِ السَّامِيَةِ. فَأَخَذَ مُصْعَبٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُبَلِّغُ الْإِسْلَامَ إِلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ عَلَى السَّوَاءِ، وَكَانَ سَبَبًا فِي هِدَايَةِ قُلُوبٍ كَثِيرَةٍ إِلَى الْإِسْلَامِ[1]، حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي الْمَدِينَةِ بَيْتٌ إِلَّا وَفِيهِ ذِكْرٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ خِلَالَ عَامٍ وَاحِدٍ.[2]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ الَّذِي جَعَلَ مُصْعَبًا الشَّابَّ نَاجِحًا إِلَى هٰذَا الْحَدِّ فِي مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ، هُوَ اتِّخَاذُهُ أَخْلَاقَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قُدْوَةً وَدَلِيلًا لَهُ. فَقَدْ كَانَ نَبِيُّنَا ﷺ لَيِّنَ الْكَلَامِ، وَطَلِيقَ الْوَجْهِ. وَكَانَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ؛ يُيَسِّرُ وَلَا يُعَسِّرُ، وَيُبَشِّرُ وَلَا يُنَفِّرُ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ الدَّعْوَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِ: **"ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ..."**[3] لَا تَقْتَصِرُ عَلَى فِئَةٍ مُعَيَّنَةٍ مِنَ الْمُجْتَمَعِ. فَالتَّعْرِيفُ بِمَحَاسِنِ الْإِسْلَامِ وَتَجْسِيدُهَا فِي حَيَاتِنَا هُوَ مَسْؤُولِيَّةٌ تَعَبُّدِيَّةٌ تَقَعُ عَلَى عَاتِقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا. وَيَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَكُونَ، بِقَدْرِ طَاقَتِهِ وَإِمْكَانَاتِهِ، قُدْوَةً حَسَنَةً لِأُسْرَتِهِ وَمَنْ حَوْلَهُ وَلِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ، بِأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَأَنْ يَسْعَى إِلَى بَيَانِ الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ لَهُمْ بِأَحْسَنِ أُسْلُوبٍ. فَكُلُّ أَبٍ وَأُمٍّ يَسْعَيَانِ لِسَعَادَةِ وَلَدِهِمَا فِي الدَّارَيْنِ، وَكُلُّ مُعَلِّمٍ يَجْتَهِدُ لِتَرْكِ آثَارٍ إِيجَابِيَّةٍ فِي حَيَاةِ طُلَّابِهِ، وَكُلُّ تَاجِرٍ يَبْعَثُ الثِّقَةَ لِزَبَائِنِهِ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ يَرْعَى صِلَةَ الرَّحِمِ وَيُحْسِنُ مُعَامَلَةَ جَارِهِ، فَقَدْ تَحَلَّى بِرُوحِ الدَّعْوَةِ النَّبَوِيَّةِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ جَوْهَرَ التَّبْلِيغِ هُوَ الوُصُولُ إِلَى قَلْبِ الْإِنْسَانِ. وَقَدْ يَكُونُ ذٰلِكَ أَحْيَانًا بِابْتِسَامَةٍ، وَأَحْيَانًا بِإِلْقَاءِ السَّلَامِ. فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكْسِبَ الْقُلُوبَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ وَكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ، فَلْيُؤْمِنْ. أَنَّ قَوْلَ نَبِيِّنَا ﷺ لِسَيِّدِنَا عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: **"فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا"**[4] مَوْعِظَةٌ مُوَجَّهَةٌ إِلَيْهِ.

إِخْوَانِي!

إِنَّ تَطَوُّرَ التِّكْنُولُوجْيَا يَفْتَحُ أَمَامَنَا آفَاقًا جَدِيدَةً فِي أَسَالِيبِ التَّبْلِيغِ. فَهٰذِهِ الْآفَاقُ تُتِيحُ لَنَا التَّوَاصُلَ مَعَ أُنَاسٍ فِي بِلَادٍ لَمْ نَطَأْهَا مِنْ قَبْلُ. وَلٰكِنْ تَزْدَادُ مَعَهَا أَيْضًا الْأُمُورُ الَّتِي يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَنَبَّهَ لَهَا. وَلِذٰلِكَ، فَعَلَى كُلِّ أَخٍ مُسْلِمٍ يَنْشُرُ مَنْشُورًا عَلَى مَنَصَّاتِ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ أَنْ يَأْخُذَ بِعَيْنِ الِاعْتِبَارِ تَحْذِيرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِ: **"مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ."**[5] فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَثَبَّتَ مِنْ صِحَّةِ الْكَلَامِ قَبْلَ أَنْ يَنْشُرَهُ، وَأَنْ يُرَاعِيَ حُرْمَةَ الْحَيَاةِ الشَّخْصِيَّةِ لِلْآخَرِينَ قَبْلَ أَنْ يُعَلِّقَ عَلَى شُؤُونِهِمْ. وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُنَاقِشَ الْمَسَائِلَ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تُطْرَحَ فِي مَجَالِسِ الْعِلْمِ، عَلَى وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ، بِصُورَةٍ عَشْوَائِيَّةٍ وَدُونَ ضَوَابِطَ. فَعَلَيْهِ أَلَّا يَنْسَى أَنَّ كَلِمَةً يَقُولُهَا مِنْ غَيْرِ تَفْكِيرٍ، أَوْ مُشَارَكَةً يَنْشُرُهَا مِنْ غَيْرِ اكْتِرَاثٍ، قَدْ تَتَحَوَّلُ إِلَى جُرْحٍ تَبْقَى أَثَرُهَا فِي الصُّدُورِ سِنِينَ طَوِيلَةً..

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

يَجِبُ أَنْ نَكُونَ نَمَاذِجَ حَيَّةً فِي الْأَخْلَاقِ بِحَيْثُ أَنَّهُ مَنْ رَآنَا رَغِبَ فِي التَّعَرُّفِ إِلَى مَحَاسِنِ الْإِسْلَامِ،وَمَنِ اسْتَمَعَ لِكَلَامِنَا تَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ نَبِيِّنَا ﷺ، وَمَنْ مَدَدْنَا إِلَيْهِ أَيْدِينَا شَعَرَ بِالْأَمَانِ وَالطُّمَأْنِينَةِ.

وَنَخْتَتِمُ خُطْبَتَنَا بِهٰذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ لِلنَّبِيِّ ﷺ: **"نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ..."**[6]

---

1 ابْنُ سَعْدٍ، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى، I, 220، 219.

2 ابْنُ هِشَامٍ، السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ، I I/278.

3 سُورَةُ النَّحْلِ، 16/125.

4 بُخَارِيّ، الجِهَاد، 143، الحَاكِم، المُسْتَدْرَك، 3/598، ابْنُ المُبَارَك، 1/484.

5 سُورَةُ ق، 18/50.

6 سُنَنُ الدَّارِمِيِّ، الْمُقَدِّمَةُ، 24.